

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد الأولين والآخرين، وقائد الغر المحجلين، وعلى آله وأصحابه وأتباعه من العلماء العاملين، والوارثين الربانيين، إلى يوم الدين.

وبعد: فقد أكرمني الله تعالى في أوائل شهر رجب من عام ١٤٢٩ بزيارة عَلم من أعلام العلم والفكر في عصرنا: سماحة الأستاذ الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي في منزله بالدوحة في قطر، حفظه الله تعالى بخير وعافية ونعمة سابعة، وأمتع المسلمين بحياته مع وافر الصحة والنشاط والعطاء، وشرفني جزاه الله خيراً بالإجازة العامة.

وأبى عليه خلقه الإسلامي، ونُبله العلمي إلا أن يُشرفني بالتدبير معي، ففعلت، وإشارته أمر، وطاعته غُثم، وإذا كان بعض العلماء يقول: كبرني موت الأكابر، فأنا أقول: والله كبرني حسن ظنّ الأكابر، ولا عَدَم المسلمون هؤلاء الأكابر.

ويعلم القاصي والداني ما يتحلّى به شيخنا حفظه الله من اجتماع التواضع الخُلقي والتواضع العلمي في شخصه الكريم، وأقصد بالتواضع العلمي: رحابة صدره في مسائل العلم والفقهاء، واحترامه رأي الآخرين، مما يجعل هذا الخلق العلمي ضيقاً في صدور الآخرين، وحائلاً بينهم وبينه! وقدماً قال العقلاء والحكماء: حسن النية شفيح، ومواقف شيخنا في وجه الباطل لا تخفى ولا تُنكر، أيده الله ووفقه.

وألجأ في هذا المقام إلى ركن شديد: إلى قول جمهرة كبيرة من علماء الأمة: إن امتثال الأمر خير من الأدب، فأقول: لقد منّ الله الكريم المتفضل عليّ - وأنا العبد الضعيف - بالإجازة من عدد من أكابر أهل العلم، وتشرفت بالاتصال بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريق أسانيدهم، جزاهم الله خيراً عن الإسلام والعلم والدين.

فمنهم: من مدينة حلب - مع غاية الإجلال والاحترام لمقاماتهم - العلماء المشايخ: عبد الله سراج الدين، وعبد الفتاح أبو غدة - وهما وليّا نعمتي في هذا العلم -، ومحمد أسعد العبيجي، وعبد الله حماد، ومصطفى الزرقا، ومحمد زين العابدين جذبة.

ومن مدينة حماة: محمد علي المراد. ومن مدينة حمص: عبد العزيز عيون السود، ووصفي المسديّ.

ومن مدينة دمشق: محمد أبو اليسر عابدين، وأديب كلاس، وعبد الرزاق الحلبي،
وأحمد نصيب المحاميد، ومحبي الدين الكردي، ووهبي سليمان الغاوجي.
ومن المدينة المنورة: محمد حيدر الأيوبي، ومحمد عبد الله ولد آد.
ومن مكة المكرمة: حسن المشاط، ومحمد ياسين الفاداني، وإبراهيم فطاني،
وعبد الفتاح راوة، ومحمد علوي المالكي.
ومن الطائف: محمد أمين الساعاتي. ومن جدة: عبد الله الناخبي.
ومن رابغ: عبد القادر كرامة الله البخاري. ومن الأحساء: أحمد الدوغان.
ومن فلسطين: محمد نمر الخطيب. ومن لبنان: حسين عسيران. ومن العراق:
عبد الكريم المدرس، وساطع الجميلي. ومن اليمن: إسماعيل الأكوع.
ومن حضرموت: عبد القادر السقاف، ومحمد أحمد الشاطري.
ومن مصر: حسام الدين القدسي، ويوسف القرضاوي.
ومن السودان: محمد المجذوب المدثر الحجاز.
ومن المغرب: أحمد الصديق الغماري، وأخوه عبد الله الصديق، وإدريس بن محمد
بن جعفر الكتاني، وعبد الرحمن بن محمد عبد الحي الكتاني، وعبد الله التليدي، ومحمد
البقالي.
ومن ليبيا: الشريفة فاطمة السنوسية زوج الملك محمد إدريس السنوسي.
ومن تونس: محمد الشاذلي النيفر.
ومن تركيا: محمد أمين سراج، ومحمد أمين أر.
ومن الهند: محمد زكريا الكاندهلوي، وحبيب الرحمن الأعظمي، وأبو الحسن
الندوي، ومجاهد الإسلام القاسمي، وأحمد السورتي، وأحمد رضا البجنوري، ومحمد
حياة السنهلي، ومحمد عاقل السهارنفوري، وحبيب الله قربان المظاهري.
ومن باكستان: محمد عبد الرشيد النعماني، ومحمد عاشق إلهي البرني.
فهؤلاء سبعة وخمسون عالماً، رحم الله من انتقل منهم إلى دار كرامته، وحفظ من بقي
منهم بخير وعافية.

والذي ينبغي أن يقال في هذا المقام: إن مدار الإجازات في هذه الأيام المتأخرة على
ثلاثة أثبات، مع كثرة ما طُبِعَ منها: ثَبَتَ العلامة الأمير الكبير (١١٥٤ - ١٢٣٢)، الذي

سماه «سدّ الأرب»، وعلى «الأوائل السنبلية» للعلامة محمد سعيد سنبل المكي (ت ١١٧٥)، وعلى «فهرس الفهارس» للسيد محمد عبد الحي الكتاني (١٣٠٣ - ١٣٨٢) رحمهم الله تعالى، وهذا الأخير يحقّ أن يقال فيه: كلُّ الصيد في جوف الفراء.

أما «ثبت» الأمير: فأتصل به من طريق عدد من شيوخه، منهم فضيلة العلامة مفتي السادة الشافعية بحلب محمد أسعد العبيدي، عن خاصة شيوخه أحمد المكتبي الحلبي الأزهري، عن الشمس الأنباي، عن مصطفى الذهبي، عن الأمير الكبير.

ومنهم: مفتي الجمهورية السورية سابقاً الشيخ محمد أبو اليسر عابدين، عن أبيه، عن جده، عن عمه ابن عابدين وشيخ الإسلام عارف حكمت والأمير الصغير، عن الأمير الكبير.

ومنهم: سيدي الشيخ عبد الله سراج الدين، عن أبيه محمد نجيب سراج الدين، عن بكري الزُّبيري، عن الباجوري، عن الأمير.

ومنهم: السيد عبد الرحمن الكتاني، عن أبيه محمد عبد الحي الكتاني، عن حسين منقارة الطرابلسي، عن أحمد المرصفي الكبير، عن الأمير.

وغيرهم، ويروي شيخنا محمد ياسين فاداني - مسند عصره - «ثبت» الأمير عن ستة وأربعين شيخاً، بأسانيدهم إلى الأمير.

وأما «الأوائل السنبلية»: فأروها من طرق أيضاً، منها: عن السيد عبد الرحمن الكتاني، عن أبيه السيد عبد الحي الكتاني، عن محمد طاهر بن عمر بن عبد المحسن بن محمد طاهر بن محمد سعيد سنبل، عن أبيه عمر، عن جده عبد المحسن، عن والده محمد طاهر، عن مؤلفها محمد سعيد سنبل. فهذا طريق مسلسل بالآباء.

ومنها: عن سيدي الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، عن محمد زاهد الكوثري، عن حسن القسطنطيني، عن أحمد الأروادي، عن عبد الرحمن الكزُّبيري، عن محمد طاهر سنبل، عن أبيه محمد سعيد سنبل.

ومنها: عن حبيب الرحمن الأعظمي، عن أنور الكشميري، عن محمود الحسن، عن محمد قاسم النانوتوي، عن عبد الغني الدهلوي، عن محمد إسحاق الدهلوي، عن عمر العطار، عن محمد طاهر سنبل، عن أبيه.

ومنها: عن محمد ياسين الفاداني، عن عبد الستار الدهلوي المكي، عن حسين الحبشي المكي، عن محمد بن حسن الحبشي المكي، عن عمر بن عبد الكريم العطار

المكي، عن محمد طاهر سنبل المكي، عن أبيه محمد سعيد سنبل. وهذا مسلسل بالمكيين، وقد سمعت هذه «الأوائل» بمكة المكرمة على سيدي الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

وأما «فهرس الفهارس»: للسيد محمد عبد الحي الكتاني، وتمام اسمه: «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات»، وهو اسم يطابق مسمّاه، فأرويه عن عدد من مشايخي، منهم:

ولده الشيخ عبد الرحمن الكتاني، وسيدي الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، والشيخ حسن المشاط، والشيخ محمد ياسين فاداني، وغيرهم، عن مؤلفه.

وثمة ثبّان آخران يصل أحدهما العلماء بأسانيد علماء الدولة العثمانية، وآخر يصلهم بأسانيد علماء الهند، فالأول: هو «التحرير الوجيز فيما يتغيه المستجيز» للإمام محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى.

ثانيهما: «العناقيد الغالية في الأسانيد العالية» للعلامة المفتي محمد عاشق إلهي البرني من علماء باكستان، رحمه الله تعالى.

و«التحرير الوجيز»: أرويه عن مؤلفه من طريق شيخنا وارث علومه سيدي الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، وعن أسبق تلامذته الأستاذ حسام الدين القدسي، وعن محمد أمين سراج، وعبد العزيز عيون السود، ومحمد أمين الساعاتي شيخ الطائفة البخارية بمدينة الطائف، وعن العُمَارِيِّين: أحمد الصديق، وأخيه عبد الله، ومحمد ياسين الفاداني، وغيرهم.

وأما «العناقيد الغالية»: فأرويه عن مؤلفه مباشرة، رحمه الله تعالى.

هذا، وإنّي أجزى سماحة شيخنا العلامة الفقيه الداعية المفكر الصادع بالحقّ أحد أعلام العصر أبا المحاسن الشيخ يوسف القرضاوي - استجابة لأمره - إجازة عامة بكل ما يصح عنده أن لي به إجازة أو رواية، راجياً من فضيلته المسامحة عما تجرأت به على مقامه الرفيع، وأن يدعو لي ولوالدي ولمشايخي بظهر الغيب.

كما أن لي وصية أحبّ أن أوصلها إلى إخواني طلاب العلم الشريف، فأنا أنتهز هذه الفرصة لأوصلها إليهم عن طريق هذا (المنبر) العلمي الكريم الشريف: سماحة شيخنا حفظه الله تعالى، ليسمعوها من صوته مباشرة.

إن وصيتي لإخوتي طلبة العلم الشريف: ١ - أن ينظروا إلى هذا العلم أنه وسيلة لا

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.